وفي غير الحق وفي الفساد ٥ وقال الامام احمد حدثنا هاشم بن القسم حدثنا ليث عن خالد
ابن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن انس بن مالك انه قال اتى رجل من بني تميم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني ذو مال كثير وذو اهل وولد وحاضرة فاخبرني كيف انفق
وكيف اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الزكاة من مالك فانها طهرة تطهرك
وتصل اقرباءك وتعرف حق السائل والجار والمسكين فقال يا رسول الله اقلل لي قال فآت
ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا فقال حسبي يا رسول الله اذا اديت
الزكاة الى رسولك فقد برئت منها الى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم اذا اديتها الى رسولي فقد برئت منها فلك اجرها واثمها على من بدلها ٥ وقوله
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي في التبذير والسفه وترك طاعة الله وارتكاب
معصيته ولهذا قال وكان الشيطان لربه كفورا اي جحودا لانه انكر نعمة الله عليه ولم
يعمل بطاعته بل اقبل على معصيته ومخالفته ٥ وقوله واما تعرضن عنهم ابتغاء
رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا اي واذا سالك اقاربك ومن امرناك باعطائهم
وليس عندك شيء واعرضت عنهم لفقد النفقة فقل لهم قولا ميسورا اي عدهم وعدا بسهولة
ولين اذا جاء رزق الله فسنصلكم ان شاء الله هكذا فسر قوله فقل لهم قولا ميسورا بالوعد
مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وقتادة وغير واحد ٥

ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد
ملوما محسورا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
انه كان بعباده خبيرا بصيرا ٥

يقول تعالى آمرا بالاقتصاد في العيش ذاما للبخل ناهيا عن السرف
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اي لا تكن بخيلا منوعا لا تعطي احدا شيئا كما قالت اليهود عليهم لعاين الله
يد الله مغلولة اي نسبوه الى البخل تعالى الله وتقدس الكريم الوهاب ٥ وقوله ولا تبسطها
كل البسط اي ولا تسرف في الانفاق فتعطي فوق طاقتك وتخرج اكثر من دخلك فتقعد ملوما
محسورا وهذا من باب اللف والنشر اي فتقعد ان بخلت ملوما يلومك الناس ويذمونك
ويستغنون عنك كما قال زهير بن ابي سلمى في المعلقة ٥

ومن كان ذا مال ويبخل بماله على قومه يستغن عنه ويذمم ٥

ومتى بسطت يدك فوق طاقتك قعدت بلا شيء تنفقه فتكون كالحسير وهو الدابة التي
عجزت عن السير فوقفت عجزا وضعفا فانها تسمى الحسير وهو ماخوذ من الكلال كما قال تعالى

فارجع

فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير
اي كليل عن ان يرى عيبا هكذا فسر هذه الاية بان المراد هنا البخل والسرف ابن عباس والحسن
وقتادة وابن جريج وابن زيد وغيرهم وقد جاء في الصحيحين من حديث ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخيل والمنفق
كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما الى تراقيهما فاما المنفق فلا ينفق الا سبغت او
وفرت على جلده حتى يخفي بنانه وتعفو اثره واما البخيل فلا يريد ان ينفق شيئا الا
لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع ٥ هذا لفظ البخاري في الزكاة ٥ وفي
الصحيحين من طريق هشام بن عروة عن زوجته فاطمة بنت المنذر عن جدتها اسماء بنت
ابي بكر قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفقي هكذا وهكذا وهكذا ولا توعي فيوعي الله
عليك ولا توكي فيوكي الله عليك ٥ وفي لفظ لا تحصي فيحصي الله عليك ٥ وفي صحيح
مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله قال لي انفق انفق عليك ٥ وفي الصحيحين من طريق معوية بن ابي مزرد
عن سعيد بن يسار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم
يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان من السماء يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول
الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا ٥ وروى مسلم عن قتيبة عن اسمعيل بن جعفر عن العلا
عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا
ومن تواضع لله رفعه الله ٥ وفي حديث ابي كثير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا اياكم
والشح فانه اهلك من كان قبلكم امرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم
بالفجور ففجروا ٥ وروى البيهقي من طريق سعدان بن نصر عن ابي معوية عن الاعمش
عن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخرج رجل صدقة
حتى يفك لحيي سبعين شيطانا ٥ وقال الامام احمد حدثنا ابو عبيدة الحداد
حدثنا مسكين بن عبد العزيز حدثنا ابراهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عال من اقتصد ٥ وقوله ان ربك
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اخبار انه تعالى هو الرزاق القابض الباسط المتصرف
في خلقه بما يشاء فيغني من يشاء ويفقر من يشاء لما له في ذلك من الحكمة ولهذا قال انه كان
بعباده خبيرا بصيرا اي خبير بصير بمن يستحق الفقر ومن يستحق الغنى كما جاء في الحديث
ان من عبادي لمن لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسدت عليه دينه وان من عبادي لمن لا يصلحه الا الغنى

Copyright King Saud University